



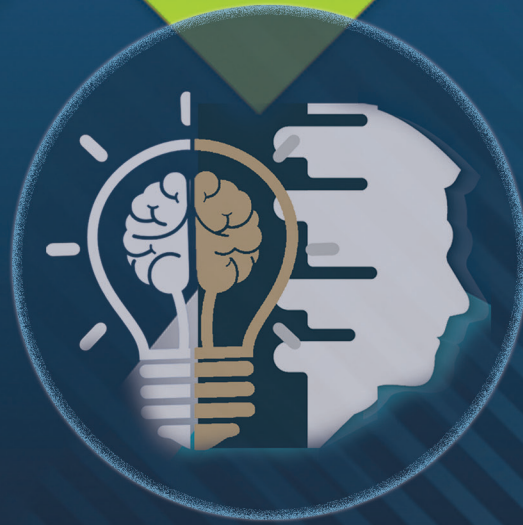
مجلة العلوم الإنسانية  
بجامعة حائل



جامعة حائل  
University of Hail

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة التاسعة، العدد 29  
المجلد الثالث، مارس 2026



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





مجلة العلوم الإنسانية  
بجامعة حائل



جامعة حائل  
University of Ha'il

## مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



[j.humanities@uoh.edu.sa](mailto:j.humanities@uoh.edu.sa)

## نبذة عن المجلة

### تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

### رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

### رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

### أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نر البحث العلمي.

## قواعد النشر

### لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

### مجالات النشر في المجلة

تتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

### أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

### ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

#### أولاً: شروط النشر

#### أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

#### ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلماً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

#### ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
    - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
    - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للماستير أو الدكتوراة.
    - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
    - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
  - هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
  3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعينته من قبل الباحث.
  4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
  5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
  6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
  7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
  8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغياً.
  9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
  10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
    - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
    - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
    - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
    - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
  11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين) من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
  12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عمر عبد الله العنانزة

أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك  
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. سيندر دوفتشين

أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

د. عمر عبد الله الصمعاني

استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل  
المملكة العربية السعودية

أ. ممدوح نويجع الرشيدى

سكرتير هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان

أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المملكة العربية السعودية

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة

أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

د. ثامر بن عيسى العميم

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل  
المملكة العربية السعودية

د. محمد بن حسين أوانق أحمد

محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية  
جامعة ملايا، ماليزيا

## مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

## الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايح

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

**Dr. Nasser Mansour**

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

**Prof. Medhat H. Rahim**

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

**Prof. François Villeneuve**

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية



المعايير النصية في معلقة «عبيد بن الأبرص» (دراسة نصية)

Textual Standards in the Mu‘allaqa of ‘Ubayd ibn al-Abras: A Textual Study

د. أروى بنت إبراهيم الجريد

أستاذة البلاغة والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية،  
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0006-4990-8409>

Dr. Arwa Ibrahim Abdulrahman Al-jurayed

Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, College of Science and Humanities, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/09/25، تاريخ القبول: 2025/12/22، تاريخ النشر: 2026/01/15)

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة معلقة عبيد بن الأبرص في ضوء المعايير النصية السبعة التي طرحها دي بوجراندي ودسلر، وذلك للكشف عن مدى تحقق النصية في الشعر الجاهلي، وإبراز مظاهر التماسك والانسجام في بنيته إذ ينظر إلى النص بوصفه بنية متماسكة تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي التطبيقي بتتبع أدوات السبك النحوي والمعجمي، والإحالات النصية والمقامية بالإضافة إلى تحليل علاقات الاتساق الدلالي المتعلقة بالنص: مثل الشرط والجزاء، والعموم والخصوص، والإجمال والتفصيل، والتقابل، كما تناول البحث المعايير الوظيفية المتعلقة بمنتج النص؛ كالقصدية والقبول والإعلامية ورعاية الموقف والتناسل، للكشف عن تفاعل النص مع المتلقي ومع السياق الثقافي الذي نشأ فيه. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أظهرت فيه أن الشعر الجاهلي نص متكامل يرقى إلى المعايير النصية الحديثة، فهو لم يكن مجرد خطاب فني تقليدي، إنما هو نص يمتلك بنية لغوية ودلالية متماسكة ومنسجمة داخله.

الكلمات المفتاحية: المعايير النصية، عبيد بن الأبرص، المعلقات، دراسة نصية.

Abstract

This study examines the Mu‘allaqa of ‘Ubayd ibn al-Abras in light of the seven standards of textuality proposed by Beaugrande and Dressler, with the aim of identifying the extent to which textuality is achieved in pre-Islamic poetry and highlighting the features of cohesion and coherence in its structure. The text is regarded as an integrated entity whose elements are interconnected through grammatical, semantic, and logical relations. The research adopts an applied textual-analytical approach, by tracing the tools of grammatical and lexical cohesion, as well as textual and situational references, in addition to analyzing semantic coherence relations such as condition–consequence, general–particular, summary–detail, and contrast. The study also considers the functional standards related to the producer of the text, including intentionality, acceptability, informativity, situationality, and intertextuality, in order to uncover the interaction between the text, its audience, and the cultural context in which it emerged. The research is divided into an introduction, a prelude, three main chapters, and a conclusion which demonstrates that pre-Islamic poetry constitutes a complete text that meets the requirements of modern textuality. It was not merely a traditional artistic discourse, but rather a text with a coherent and consistent linguistic and semantic structure

**Keywords:** Textual standards, ‘Ubayd ibn al-Abras, Mu‘allaqa, Textual study.

للاستشهاد: الجريد، أروى بنت إبراهيم. (2026). المعايير النصية في معلقة «عبيد بن الأبرص» (دراسة نصية). مجلة العلوم الإنسانية بجامعة هائل، 03 (29)، ص 43-57.

**Funding:** “There is no funding for this research”.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

## المقدمة:

بن الأبرص، وربطها بالبنية النصية الكلية.

## منهج البحث

وفي هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التحليلي التطبيقي في استنباط تلك المعايير وبيان أثرها في ربط الوحدات النصية بعضها ببعض في هذه المعلقة.

## خطة البحث

تكونت خطة البحث من مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع؛ فالمقدمة تضمنت أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبع في هذا البحث، والدراسات السابقة، والتمهيد تضمن نبذة موجزة عن مفهوم المعايير النصية، والتعريف بعبيد بن الأبرص، التعريف بالمعلقة، وبيان الإشكالات حول صحة معلقة عبيد، كما تضمن البحث ثلاثة مباحث، والمبحث الأول تضمن: السبك وأثره في ترابط أجزاء النص، والمبحث الثاني: الالتحام وبيان ما يحدثه من أثر في تماسك النص، والمبحث الثالث: القصد والقبول والإعلامية ورعاية الموقف والتناص، ثم الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

## الدراسات السابقة

لم تتناول دراسة سابقة -بحسب ما وقفت عليه- (المعايير النصية في معلقة عبيد بن الأبرص) على الرغم من كثرة الدراسات السابقة التي تناولت الشعر الجاهلي من زوايا مختلفة سواء أسلوبية أو بلاغية أو بنوية غير أن الدراسات التي اعتمدت نظرية المعايير النصية السبعة التي وضعها دي بوجراند ودسلسر تكاد تكون نادرة فقد انصب جل الاهتمام على تطبيق هذه المعايير في مجالات أخرى كالنص القرآني، والحديث النبوي، وبعض النصوص النظرية الحديثة بينما ظل الشعر الجاهلي ولاسيما معلقة عبيد بين الأبرص بعيداً عن هذه المقاربة النصية الحديثة ومن هنا فإن هذا البحث يأتي ليسد هذه الفجوة من خلال تقديم قراءة نصية متكاملة للمعلقة تعتمد على المعايير النصية السبعة للكشف عن مدى تحققها في النص الشعري الجاهلي وإبراز قيمته الأدبية والفكرية ضمن منظور لساني حديث، لكنني عثرت على دراسات تناولت مواضيع لها صلة بمعلقة عبيد بن الأبرص منها:

- الترابط الدلالي في معلقة عبيد بن الأبرص، نبيل رشاد نوفل (1992م)، مجلة كلية الآداب - جامعة بنها، المجلد الثاني، العدد الأول.
- الرؤية والبناء في قصيدة عبيد بن الأبرص الدالية، عبد العزيز طشطوش ومحمد الزعبي (2007م) مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد الرابع، العدد الثاني.
- جدلية الحياة والموت في معلقة عبيد بن الأبرص: قراءة تحليلية نصية، أحمد إبراهيم العدوان ورائد جميل عكاشة (2009م) المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة - عمادة البحث العلمي المجلد الخامس العدد الثالث.

فإن الدراسات النصية تعد فرعاً مهماً من فروع اللسانيات الحديثة، والتي تشكل جامعا للكثير من الروافد النظرية؛ لما تقدمه من أدوات ومناهج تسعى إلى الكشف عن الترابط الداخلي للنصوص وتحليل بنيتها ودلالاتها.

والمعايير النصية هي أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تقييم النصوص الأدبية من حيث التماسك والانسجام، مما يجعلها مؤهلة لإيصال الرسائل والمعاني إلى المتلقي بفعالية، وهي سبعة معايير وهي: السبك، والالتحام، والقصد، والقبول، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية، (دي بوجراند، 1998، ص. 103-105) ولها دورها في تحديد طبيعة النصوص واستخدامها؛ فالنص سلسلة من الأحداث الكلامية التي تشمل مرسلًا يقوم بالفعل اللغوي، ومتلقٍ يتفاعل معه، وقناة اتصال تربط بينهما، بالإضافة إلى هدف يتغير تبعاً لمضمون الرسالة، وسياق اجتماعي يتم فيه تحقيق التفاعل بين الأطراف؛ (بجيري، 1997، ص. 110) لأن النص عبارة عن بنية متماسكة ذات نظام داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية. (الصبيحي، 2008، ص. 10)

وفي هذا الإطار تتجلى أهمية الشعر الجاهلي بوصفه إرثاً أدبياً يعكس واقع المجتمع العربي القديم وثقافته وتجلياته، ويُبرز القيم الإنسانية الكبرى كالحياة والموت، والدهر، والطبيعة.

ومن بين هذه النصوص الشعرية الجاهلية، تأتي المعلقات كأعمال أدبية خالدة، تعكس رؤية شعرائها لقضايا الزمن، والحياة، والموت، والطبيعة، وتُعد معلقة عبيد بن الأبرص نموذجاً متكاملًا للشعر الجاهلي في صورته وأفكاره وتراكيبه؛ لما تحتويه من مضامين إنسانية وفكرية عميقة، ولما تظهروه من براعة في توظيف اللغة لتحقيق التماسك النصي والانسجام داخل النص، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في الحكم على جودة النص وترابط أجزائه.

## أسباب اختيار الموضوع

إبراز أهمية التماسك النصي في فهم الشعر الجاهلي، وذلك من خلال استخدام الروابط النصية، مثل: الإحالة، والتكرار، والعطف، والتضاد، وسد الفجوة في الدراسات النقدية على الرغم من الاهتمام بالشعر الجاهلي، إلا أن تحليل المعلقات لم يدرس من زاوية المعايير النصية، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية مهمة تعزز التفاعل بين النقد الأدبي الحديث والدراسات التراثية.

## أهداف البحث

1. تحليل الوسائل التي استخدمها عبيد بن الأبرص في معلقته، وبيان أثرها في تشكيل بنية النص.
2. إبراز دور المعايير النصية في تحقيق التماسك والانسجام في المعلقة، والكشف عن مدى تحقق كل معيار منها.
3. تسليط الضوء على الجوانب الجمالية والفكرية في معلقة عبيد

الشيء. (ابن فارس، 1979، ج5، ص. 464)

وقال ابن منظور: «النص: رفعت الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، ونص الحديث إلى فلان أي: رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الطيبة جيدها رفعت، والمنصة ما تظهر عليه العروس لتزي، ونص الدابة ينصها: رفعها في السير، وأصل النص: أقصى الشيء وغايته» (ابن منظور، 2008، ص. 323) والجامع بين معاني النص في اللغة في هذين المعجمين هو الظهور والارتفاع والانتها.

وللجرجاني تعريف للنص هو: «ما زاد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى». (الجرجاني، 1998، ص. 72) وإذا أضيفت كلمة «المعايير» إلى «النصية» يصبح لها مدلول اصطلاحيا، يقصد به: المقاييس التي تبرز من خلالها جودة النص والتحامه وتماسكه.

وهذه المعايير نشأت من علم النص الحديث الذي أسسه «فان دايك»، حيث استطاع أن يخرج به من دائرة التأمل الفلسفي إلى التجريب العملي، وقد استمد مادته من السيميائيات واللسانيات والنحو التوليدي. (خطابي، 1991، ص. 18)

ويعرف هالنداي النص بأنه: «كل متتالية من الجمل يكون بينها علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات» (خطاب، 1991، ص. 18) أما دي بوجراند فيرى أن مفهوم النص: «كل وحدة كلامية تُخدم غرضا اتصاليا» (عوض، 1990، ص. 38) والملاحظ على تعريف دي بوجراند أنه يولي الجانب الاتصالي للنص أهمية في تحديد مفهومه.

وفي سياق تحديد مفهوم لا بد من الإشارة إلى أن معايير النص ماهي إلا جملة من الصفات التي يمكن أن توجد كلها أو بعض منها في النص ليكون نصا، وقد ذكر دي بوجراند أن معايير النص سبعة، هي: السبك، والاتحام، والقصد، والقبول، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية. (دي بوجراند، 1998، ص. 103) وهذه المعايير تنقسم إلى ثلاثة أصناف:

• الصنف الأول يتصل بالنص، ويشتمل على: معياري السبك والاتحام.

• الصنف الثاني يتصل بمنتج النص، ومنتقيه ويضم: القصد والقبول والإعلامية.

• الصنف الثالث يتصل بالسياق الخارجي، ويشتمل رعاية الموقف والتناص. (شاهين، 2012، ص. 52)

#### ب/التعريف بالشاعر:

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من فحول الشعراء الجاهليين وحكامها، نشأ في بني أسد في نجد، وكان شاعرهم، عاصر امرؤ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، برع في الفخر والوصف والحكمة والرثاء، وتردد على المناذرة في الحيرة وعُمر

• فاعلية الصورة الشعرية في بناء معلقة عبيد بن الأبرص، فايز عارف القرعان (2011م) مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 8، العدد 1.

• الدراسات الأسلوبية للعشر العربي القديم: معلقة عبيد بن الأبرص أمودجا، نزيه العودات ومحمد موعده (2020م) مجلة كلية الآداب/جامعة القاهرة، المجلد 80، الجزء 2.

• معايير النصية في لامية العرب للشنفرى، منى بوشموخة وناصر موسى (2020م) مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد الرابع، العدد الثاني.

#### التمهيد

يعد الشعر الجاهلي من أرقى فنون الأدب العربي، كونه يعكس القيم الفكرية والثقافية لعصره، ويوجد تجربة الإنسان العربي في تفاعله مع الحياة والموت، والطبيعة والمصير، ومن أبرز روائع الشعر الجاهلي في هذا العصر المعلقات؛ لما تحملها من مضامين فلسفية عميقة، ولغة مكثفة تجمع بين التأمل في مصائر الإنسان وتقلبات الدهر.

وفي هذا السياق يبرز علم لغة النص بوصفه منهجا حديثا لفهم النصوص، حيث يهتم بدراسة النص كوحدة متكاملة من خلال الكشف عن الوسائل التي تحقق تماسكه وانسجامه، كما يركز هذا العلم على أدوات لغوية مثل: الإحالة، والتكرار، والعطف، والتضاد، والحذف التي تعمل مجتمعة على جعل النص متماسكا ومنسجما في بنائه ومعناه.

وهذا البحث يهدف إلى تطبيق معايير علم لغة النص على معلقة عبيد بن الأبرص للكشف عن الوسائل التي استخدمها الشاعر لتحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي مع إبراز أثر هذه الوسائل في التعبير عن القضايا الفكرية والفلسفية التي حملها النص، كما يسعى إلى تسليط الضوء على العلاقة بين البنية الفنية للنص والسياق الثقافي والاجتماعي الذي تشكل فيه.

فدراسة هذه المعلقة من منظور نصي حديث تسهم في فتح آفاق جديدة لفهم كيفية بناء النصوص الجاهلية، كما أنها تعزز التفاعل بين التراث الأدبي العربي والمناهج النقدية الحديثة إلى جانب إبراز جمالياتها البلاغية.

#### أ/مفهوم المعايير النصية:

عند التدقيق في المعنى اللغوي لمصطلح «المعايير النصية» نجد أنه من جنس المركب الإضافي؛ فهو مركب من كلمتين الأولى المعايير أضيفت إلى النصية، ولعلي أقف عندها إلى بيان كل مدلول منهما على حدة، لنصل إلى المعنى المراد، فالمعايير جمع معيار مأخوذ من مادة (ع ي ر) بمعنى مقياس يقاس به غيره للحكم والتقييم ولكل مقياس أساسي عيار. (ابن منظور، 2008، ص. 323-324)

والنصية: مصدر ن ص، ونعني به: التمسك بالنص، وبالرجوع إلى أصل الكلمة في اللغة (نصص) نجد أنها تدور حول عدة معان يرجعها ابن فارس إلى أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتها

## المبحث الأول: ما يتعلق بالنص

### أ- السبك:

نعني بالسبك الترابط والتماسك بين أجزاء النص؛ فالنص عبارة عن شبكة من المفردات والعلاقات النحوية التي تربط الكلمات والجمل في النص بعضها ببعض، وتساعد القارئ على فهم المعاني فهي «تتجلى في ظهور العناصر السطحية على صورة وقائع مترابطة يؤدي السابق منها إلى اللاحق محققة الترابط الرصفي والتضام بين المركبات النحوية والتراكيب والجمل، والحذف والروابط» (خطابي، 1991، ص. 39) فالسبك يهتم بالوسائل اللغوية التي تحقق الترابط بين الأجزاء المكونة للنص ويتشكل من خلال مستويين: الاتساق النحوي ومن عناصره: الإحالة والوصل والاستبدال، والحذف، والاتساق المعجمي وينقسم إلى قسمين: التكرار والتضام. (الكنجج، وآخرون، 2006، ص. 15) و(خطابي، 1991، ص. 39)

### فمن وسائل السبك النحوي:

#### الإحالة:

تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق التواصل والاتساق بين أجزاء النص، وتبنى على مبدأ التماثل أو التطابق بين العنصر المحال إليه، وبين الأحداث والمواقف التي تشير إليها هذه العبارات كما تسهم في تعزيز التماسك النصي وتساعد المتلقي على استيعاب المعنى الكلي للنص. (خطابي، 1991، ص. 39) ويعرفها دي بوجراند بأنها: العلاقة بين العبارات، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي». (دي بوجراند، 1998، ص. 172)

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: إحالة داخلية وتسمى النصية وهي مصطلح يستخدم للإشارة إلى علاقات التماسك بين أجزاء النص وتحديد بنيتها (مصدق، وآخرون، 2016م، ص. 99) وإحالة خارجية تسمى المقامية (خطابي، 1991، ص. 17) تكون الإحالة فيها خارج النص، «ويرى دافيد كريستال أنه ليس للإحالة المقامية دور في تحقيق التماسك النصي؛ لأن مرجعيتها تخرج عن بنية النص». (مصدق، وآخرون، 2016، ص. 101)

وتتفرع الإحالة النصية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية؛ الإحالة القبلية تستدعي العودة إلى الورا لغرض البحث عن العناصر الإشارية وتوضيحها وهذا ما يسهم في تحقيق تماسك النص والربط بين أجزائه، أما الإحالة البعدية فإنها تشير إلى ما سيأتي ذكره في النص فيما بعد. (ينظر: مصدق، وآخرون، 2016، ص. 99-100)

وقد تضمنت معلقة عبيد مجموعة من الإحالات النصية بفرعيها القبلية والبعدية، والمقامية والتي كان لها أثر في تماسك النص وترابطه وتلاحمه، وهذه الروابط جميعها تسهم في الربط بين أجزاء النص وبين وحداته، كما أن لها دورا كبيرا في إنتاج نص متماسك في بنية منسجمة بالشكل الذي يرتضيه العلماء اللغويون في ميدان علم النص، وهذه الروابط لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأن إسقاطها يؤدي إلى تفكك النص وتباعد جملة ووحداته ومكوناته. (مصدق، وآخرون، 2016، ص. 106-107)

طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه في يوم يؤسه. (ابن رشيق، 1981، ص. 125) و (وابن قتيبة، 2002، ج1، ص. 268-267)

### التعريف بالمعلقة:

تعد معلقة عبيد من أشهر القصائد، وقد أوردتها التبريزي ضمن المعلقات العشر، وقال عنه ابن قتيبة: «أجود شعره قصيدته التي يقول فيها: أفقر من أهله ملحوب، وهي إحدى السبع». (ابن قتيبة، 2002، ج1، ص. 167) و(التبريزي، 1998، ص. 258-259)

بدأ عبيد معلقته بذكر الديار المقفرة وتقلب صروف حوادث الزمان عليها، ثم ذكر موقفه من الحياة، ثم انتقل إلى الحديث عن سنة الحياة في تحول كل شيء وأن نهاية كل الإنسان الموت، ثم أخذ يصور حالة من الصراع بين الحياة والموت «ويرى أن الموت لا يفارق الإنسان ولو لحظة، وإنما يترك له المجال لبعيش، ولكن إلى حين وكان الشاعر يريد أن يقول: إن الموت يهضم الحياة أولاً بأول ويذهبها فالذي لا يدركه الموت في لحظة ما فإنه سيدركه في اللحظة الأخرى، ولكن على غير موعد، وهذا التصوير لم يأت من فراغ وإنما أتى من خلال تجاربه الحياتية التي عاشها مع أبناء قبيلته فهي مشاعر جماعية». (عايش، 2006، ص. 17)

### الإشكالات حول صحة معلقة عبيد:

تحدث النقاد كثيراً عن شعر عبيد وكان من أبرزهم ابن سلام الجمحي حيث ذكر في الطبقات أن شعر عبيد مضطرب ذاهب غير أنه في الوقت نفسه يقول: إنه لا يعرف إلا قصيدة واحدة له، وهي: أفقر من أهله ملحوب، ومع هذا كله وضعه في الطبقة الرابعة من فحول العصر الجاهلي، وتحدث عنه وعن شعره فقال: «وعبيد بن الأبرص عظيم الذكر عظيم الشهرة» (ابن سلام، دت، ج1، ص. 138-139) كما تحدث عن شعره صاحب الأغاني قائلا: شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية (الأصفهاني، دت، ج2، ص. 245) أما ابن رشيق القيرواني فقد وضع في كتابه «العمدة» وفي (باب الأوزان) معلقة عبيد نموذجاً لعيوب الشعر، ويظهر ذلك في قوله: «ومنه قبيح مردود لا تقبل النفس عليه كقبح الخلق واختلاف الأعضاء، وسوء التركيب، مثاله قصيدة أفقر من أهله ملحوب» (ابن رشيق، 1981، ص. 125) غير أننا نراه في باب آخر من الكتاب وهو (باب في البدئية والارتجال) يقول: «أين هؤلاء من عبيد بن الأبرص وهو شيخ ومقدم في السن على الجماعة، إذ يقول له النعمان يوم يؤسه: أنشدني، فقال: حال الجريض دون القريض، قال أنشدني قولك:

أفقر من أهله ملحوب فلقطبيات فالذنوب

(عبيد بن الأبرص، 1994م، ص. 19)

فقال لا ولكن:

أفقر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

فبلغت به حال الجزع إلى مثل هذا القول» (ابن رشيق، 1981، ص. 175)

فمن الإحالات القبلية والبعدية المتوافرة في معلقة عبيد بن الأبرص ما جاء ذكره على النحو التالي:

جدول 1

الإحالات القبلية والبعدية في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع الإحالة	العنصر المحيل إليه	نوع الإحالة	المرجع النصي الذي يرجع عليه
"أقفر من أهله ملحوب"	"أهله"	إحالة بعدية	الأهل يظهرون لا حقاً من خلال وصف الأرض الخالية
وبدلت من أهلها وحوشا	"أهلها"	إحالة قبلية	تعود على "ملحوب" والأماكن المذكورة في البيتين 1-3
"غيرت حالها الخطوب"	"حالتها"	إحالة قبلية	تعود على الأرض المشار إليها في البيتين 1-3
"فكل من حلها محروب"	"ها"	إحالة قبلية	تعود على الأرض المقفرة
"والشيب شين لمن يشيب"	"من"	إحالة قبلية	تعود على الإنسان المتقدم في العمر
عينك دمعها سرروب	"هها"	إحالة قبلية	تعود على "عينك"
"واهية أو معين معن"	"واهية"	إحالة قبلية	تعود على العينين الموصوفتين في البيت السابق
تصبو وأن لك التصابي"	"لك"	إحالة قبلية	تعود على المتكلم أو ذاته التي يصفها
"وكل ذي غيبة يؤوب، وغائب الموت لا يؤوب"	"يؤوب" و "لا يؤوب"	إحالة قبلية	تعود على "كل ذي غيبة" و "غائب الموت"
"وسائل الله لا يخيب"	"يخيب"	إحالة قبلية	تعود على "سائل الله في نفس البيت"
"رب ماء وردت آجن"	"آجن"	إحالة بعدية	وصف الماء يأتي لا حقاً في الأبيات التالية
"غيرانة موجد قفارها"	"قفارها"	إحالة قبلية	تعود على غيرانة "الناقة"
"كأنها من حمير غاب"	"كأنها"	إحالة قبلية	تعود على الناقة الموصوفة في الأبيات السابقة
"تلفه شمأل هبوب"	"تلفه"	إحالة قبلية	تعود على شيبش
"زيتية نائم عروقها"	"عروقها"	إحالة قبلية	تعود على الناقة
"كأنها شبيخة رقوب"	"كأنها"	إحالة قبلية	تعود على الناقة الموصوفة في الأبيات 27-37
"فأصبحت في غداة قره"	"فأصبحت"	إحالة قبلية	تعود على الناقة أو على الطائر المذكور في الأبيات السابقة
"فأبصرت ثعلبا سريعا"	"ثعلبا"	إحالة بعدية	سيذكر في سياق المطاردة لاحقا
"وولت وهي من نمضة قريب"	"هي"	إحالة قبلية	تعود على الناقة/ العقاب
"فأدرسته فطرسته"	"أدرسته، طرسته"	إحالة قبلية	تعود على الثعلب الذي أبصرته
"فأرسلته وهو مكروب"	"هو"	إحالة قبلية	تعود على الثعلب
"يضغو وتخلبها في دفه"	"تخلبها"	إحالة قبلية	تعود على "العقاب" أو "الطائر المفترس"

كما تظهر الإحالات المقامية في معلقة عبيد بن الأبرص على النحو التالي:

جدول 2

الإحالات المقامية في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع الإحالة	العنصر المحيل	نوع العنصر	المرجع المقامي
"أقفر من أهله ملحوب"	أهله	ضمير متصل	مكان ملحوب غير معروفين للسامع المعاصر" فلا يعرف من هم الأهل إلا من خلال معرفة القبيلة وموقعها الجغرافي
ملحوب، فالقطيباب فالذنوب، فراكس، فتعلبات فذات فرقين فالقليب	"ملحوب"، و"القطيبات"	أسماء أماكن	ذكر أماكن لها موقع جغرافي لكن الشاعر لم يعرف هذه الأماكن، بل ترك معرفتها تعتمد على معرفة السامع بها
"وسائل الله لا يخيب"	"الله"	اسم "الله"	تشير إلى الخلفية الدينية الجاهلية
"لا يعظ الناس من لا يعظه الدهر"	الدهر	اسم زمان	المفهوم الفلسفي للزمن في العقليّة الجاهلية
"قد يوصل النازح النائي"	"النازح" و "النائي"	صفات اجتماعية	مفاهيم اجتماعية جاهلية ترجع إلى ثقافة السامع
"يارب ماء وردت آجن"	"ماء آجن"	وصف ماء	العيش في البادية هي العيش الحقيقي للعربي الجاهلي
"تلفه شمأل هبوب"	"شمأل"	اسم رياح	رياح شمالية معروفة في الصحراء
"فذاك عصر وأقد أراي تحملني نمدة سرحوب"	ذا عصر	اسم إشارة	زمان مجهول يتركه الشاعر للقارئ يتوقع فهمه حسب السياق أو التجربة

هو تحديد للطريقة التي يترابط باللاحق مع السابق بشكل منتظم، والوصل الى اجتماع العناصر والصور، وتعلق بعضها ببعض، كما أنه يعمل على ربط عنصر سابق باللاحق، وأشهر أدوات الوصل حروف العطف. (خطايي، 1991، ص. 25) فمن خلال هذا الجدول سأشير إلى أبرز عناصر الاتساق في معلقة «عبيد» والتي بدورها ساعدت على تماسك القصيدة وترابطها:

ويكفي من الإحالات ما تم عرضه في هذا المبحث، ولكن علينا أن نشير إلى أن أغلب الإحالات القبلية تمت عبر الضمائر المتصلة والمنفصلة، والإحالات البعدية ظهرت أحياناً في البيت الأول من كل وحدة معنوية وتشرح لاحقاً، كما لوحظ أن نمط الإحالة يتكرر عند وصف الناقة والطائر والتعلب، وهذا يعزز وحدة الصورة الشعرية ويجعل النص متماسكاً متلاحماً.

### الوصل(العطف):

### جدول 3

#### أدوات الوصل والربط النحوي ودورها في بناء النص

موضع الوصل	عنصر الوصل	أثره في بناء النص
"بدلت من أهلها وحوشا وغيرت حالها الخطوب"	العطف بالواو	ترتبط الصورتان بوصف التحول الدرامي في الأرض وفي هذا تكييف للمعنى وتعميق للصورة.
"وقد راعك التصابي"		الربط بين مشاعر الحنين إلى الشباب والتعجب من تغير الحال.
"قد يوصل النازح النائي، وقد يقطع ذو السهمه القريب"	العطف بالواو	الجمع بين القرب والبعد في العلاقات وهذا يعكس التناقض المتناقض في الحياة.
"فغائب الموت لا يؤوب، وكل ذي غيبة يؤوب"		الربط بين الحالتين (الأمل واليقين) وهذا يبرز التناقض البلاغي
"من يسأل الناس يجرموه وسائل الله لا ينجب"	عطف جملة	عطف جملتين متضادتين لتحقيق مقابلة ما يفعله الناس وما يفعله الله
"فالقطيبات فالذنوب"	العطف بالفاء	استخدم الشاعر العطف بالفاء للربط السريع بين الأماكن المهجورة لتشكيل صورة متتابعة
"فكل من حلها محروب"	العطف بالفاء	الفاء تفيد التسبب أي نتيجة لما سبق من التحول والخراب فإن من يسكنها يعاني
"فأدر كنهه فطرحته"		تسلسل الأحداث بشكل سريع وكأنها صورة متحركة تنقل العين من مشهد إلى مشهد بصورة سريعة متتابعة وبشكل متلاحق جعل هذا المقطع متماسكاً متسقاً.
"فأصبحت في غداة قره، ودونه سيسب حديد"	العطف بالفاء	الانتقال بين وصف المكان وحال الناقة يعزز التسلسل في النص.
"أو فلج ما يبطن واد، أو هضبة دوها فوب"	العطف بأو	يقدم احتمالات متنوعة تضفي عمقا للوصف المكاني وتعكس التردد في تحديد المشهد.

### الاستبدال:

مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص، ويعني استبدال كلمة أو عبارة بأخرى لتجنب التكرار وزيادة تنوع التعبير.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي. (خطايي، 1991، ص. 19-20)

### ويبرز في معلقة عبيد على النحو التالي:

يعد الاستبدال وسيلة من وسائل السبك النحوي، وهو عملية تتم داخل النص؛ وذلك لتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويسهم الاستبدال في الترابط النصي، ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه يعد الاستبدال

### جدول 4

#### أنواع الاستبدال في المعلقة ووظيفتها النصية

موضع الاستبدال	نوعه	وظيفته في بناء النص
"الناقة" بد "عيرانة"	استبدال اسمي	تنوع في التعبير عن الناقة، وهذا يضيف إلى النص تنوعاً فنياً
"فأبصرت" بدلا من "رأيت"		تقدم التعبير بلفظ مختلف يزيد من ثراء النص دون إخلال بالمعنى
"أدر ك" بدلا من "لاحق"	استبدال اسمي	لمستخدم الشاعر فعل جديد يضيف بعداً ديناميكياً للحركة في النص، كما أنه يزيد من حيوية النص.
"أرض" بدلا من "ملحوب" و"القطيبات" و"الذنوب"	استبدال اسمي	الشاعر استبدل تفاصيل الأماكن ومسمياتها بلفظ عام جامع لتوحيد الصورة.
استبدال التعلب بد "هو" و"الصيد" و"مكروب"		انتقل من الاسم الصريح إلى الضمير والصفة مع تغير حاله في السياق.
كان حاركها كتيب"	استبدال المجازي	وصف الناقة من خلال صورة مجازية؛ ليعزز القوة التعبيرية للنص، ويخلق صوراً ذهنية غنية لدى القارئ.
استبدال الناقة بعدة مسميات: "هي" و"شيخة" و"رقوب"	استبدال مجازي	استخدم الضمائر والصور المجازية والتشبيهات التمثيلية لغرض تجنب التكرار
و"شيشب" و"كتيب"		
يؤوب ولا يؤوب يموت وينقطع ويحول	استبدال فعلي	استخدام أفعال موحدة الدلالة لتصوير الفناء بتكرار متماسك
ذلك خير من سؤال الناس "وسائل الله لا ينجب"	استبدال جملي	الجملة الأولى تفهم كتعليق ضمني على الثانية دون الحاجة للتكرار

وتدل عليه، وعلاقة الحذف عادة علاقة قبلية، والحذف لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول «استبدالاً بالصفير»، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، ما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء» (خطابي، 1991، ص. 21) ولا يتم الحذف إلا عند وجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه، وبهذا يترك الحذف الحرية للقارئ في القراءة والتأويل واستحضار العناصر المحذوفة حتى يصل من خلالها إلى البنية السطحية للنص. (دي بوجراند، 1998، ص. 340)

فمن خلال هذا الجدول ظهر لنا كيف أن الاستبدال كان له دور في تحقيق الاتساق والتماسك في النص كونه يجعل ذهن المتلقي في حالة استدعاء دائم للعنصر المماثل له، وفي هذا يتحقق الإيجاز والترابط المفهومي والإثراء التصويري والترابط الدلالي بين الجمل، والانسجام الأسلوبي كل ذلك من أجل المحافظة على بقاء الترابط السردي وتكثيف الحركة.

#### الحذف:

الحذف عنصر من عناصر السبك النصي التي تسهم في ترابط النص، والتحامه دون إخلال بالمعنى، وهو «علاقة تتم داخل النص ولا تتم هذه العلاقة إلا عندما تكون هناك قرائن معنوية تومئ إليه

#### جدول 5

##### نواع الحذف في معلقة عبيد بن الأبرص وأثرها الدلالي

سياق الحذف	نوع الحذف	أثره في النص
"فأرسلته وهو مكروب"	حذف الجملة	حذف جملة توضح سبب الكرب، حيث يستدل على المعنى من السياق السابق.
"فنفضت ريشها وانتفضت"	حذف الفاعل	حذف الفاعل (الناقة) يتم التركيز على الحركة كدلالة على الشعور بالخطر.
"فغاب الموت لا يؤوب"	حذف الموصوف	حذف صفة الغائب يجعل المعنى أكثر ثقلية ويركز على حقيقة الموت العامة.
"وكل ذي غيبة يؤوب"	حذف التكملة	حذف تفاصيل العودة بترك المعنى مفتوحاً للتأويل.

#### أ- التكرار:

أحد أهم عناصر السبك النصي، وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، ويؤدي دوراً فاعلاً في تحقيق الاتساق والترابط داخل النص خاصة في النصوص الشعرية، ويعني إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو اسماً عاماً داخل النص بنفس الصورة أو بصورة قريبة منها؛ (خطابي، 1991، ص. 24) بهدف تعزيز المعنى، وتنظيم الفكرة، وتنظيم إيقاع النص، وتقوية التماسك الدلالي أو الأسلوبي، ويظهر التكرار في معلقة عبيد بن الأبرص بنوعيه الكلي والجزئي؛ فالتكرار له عدة أنواع: تكرار كلي، وتكرار جزئي، وتكرار مفاهيمي، وكلها بدت واضحة في معلقة عبيد بن الأبرص، ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

يتضح مما سبق أن وسائل السبك النحوي: الإحالة والعطف والاستبدال والحذف تحددت وتعاضدت فيما بينها حتى حققت ترابط النص واتساقه في معلقة عبيد بن الأبرص.

#### ب- وسائل السبك المعجمي:

تعد من أبرز وسائل السبك النصي التي تربط بين جمل النص بدون وصل أو إحالة، والتي تخلق انسجاماً على مستوى المفردات داخل النص وتعمل من خلال علاقات لغوية بين الكلمات تسهم في تعزيز الترابط بين أجزاء النص سواء كانت هذه الكلمات متطابقة أو مترابطة ترابطاً دلالياً، ويتحقق ذلك الترابط بواسطة تلك العلاقات المعجمية المتميزة والقائمة بين مفردات النص، وتنقسم إلى نوعين هما: التكرار والتضام، والمطابقة، والمستوى الصوتي.

#### جدول 6

##### أنواع التكرار في معلقة عبيد بن الأبرص ودوره في الاتساق

موضع التكرار	نوع التكرار	دوره في النص
الشيب شين لمن يشيب"	التكرار الكلي	يبرز الفكرة المركزية للنص وعن مدى تأثير الزمن على الإنسان.
"يغيب"، "لا يؤوب"، "يعود"	التكرار الجزئي	يظهر استمرارية الفكرة مع تغير بسيط في المفردات لتوضيح الموقف.
"وكل ذي أمل مكذوب، وكل ذي نعمة مخلوس"	تكرار الشطر	يعزز الإلحاح البلاغي على فكرة الفناء وزوال النعم، وعدم الثبات.
"الموت"، "الشيب"، "النعم"، "الدهر".	التكرار المفاهيمي	التركيز على المفاهيم الرئيسة التي تشكل محور النص.

من علامات التحول من القوة إلى الضعف، والخضوع والاستسلام، فإلحاح الشاعر الجاهلي على ذكر الشيب هو إقرار بجزئته أمام سلطة الدهر واستسلامه للموت. (سعد محمد، 2012، ص. 43)

كما يبدو أن فكرة الموت تكاد تستولي على ذهن الشاعر

من خلال الجدول نلاحظ كثرة تكرار الكلمات في معلقة عبيد بن الأبرص، والتي تتنوع بين الكلي والجزئي، وكلها عناصر تكرارية يلجأ إليها الشاعر ويوظفها؛ لتعبينه على إيصال المعنى الذي يريد؛ فحديث الشاعر عن الشيب وتكراره للشطر من البيت يكشف للمتلقي عما يعاناه من هواجس الخوف والفزع؛ فالشيب عنده علامة

هو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك». (خطابي، 1991، ص. 24) ونعني به العلاقات التي بنيت عليها الكلمات، ويبرز استعمال التضام بعلاقة التضاد، وله في معلقة عبيد حضور واضح، ويظهر ذلك من خلال الجدول:

العربي في عصر ما قبل الإسلام بعامته، وعند عبيد بن الأبرص على وجه الخصوص إذ وقف أمامها مذهولاً فزعاً ويزداد فزعه كلما تقدم به العمر، فالموت كان هاجساً هيمن على كل إحساسه ومشاعره.

## ب- التضام:

### جدول 7

#### التضام والتضاد في المعلقة ودورهما في بناء النص

موضع التضام	الكلمات المتضادة	دوره في النص
قد يوصل النائي وقد يقطع ذو السهمة القريب	النازح/القريب/يوصل/ يقطع	مفارقة سلوكية واجتماعية من خلال التضاد بين القرب والبعد والوصل والقطع لتسليط الضوء على الظلم الاجتماعي
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب	يؤوب/ لا يؤوب	إيصال الحكمة بوسيلة تقابلية مؤثرة
وقد راعك التصابي	تصبو/ راعك	إبراز التناقض الشعوري في نفسية الشاعر
الدهر يفني كل شيء والشباب لا يدوم	يفني/يدوم	يقابل النبات بالفناء في سياق زمني مما يبرز الحكمة في التسليم بزوال كل شيء، تعزيز صورة الزوال عبر التقابل الزمني

التكرار الصوتي لأصوات ونغمات متقاربة تحدث توازناً إيقاعياً وتسهم في بناء صورة متكاملة.

ومن الظواهر التي تسهم في ترسيخ المعنى: التكرار، والتجانس الصوتي، والتقابل، وكلها ظواهر توظف لبناء بنية إيقاعية تتناغم وتنسجم مع المعنى،

ومن خلال استقرار معلقة عبيد بن الأبرص يظهر المستوى الصوتي في تشكيل البنية الجمالية، لاسيما في الأبيات التي تعكس صراع الشاعر مع الحياة والموت ظهر ذلك من خلال تكراره لألفاظ ذات طابع دلالي وصوتي يعزز البنية الشعرية للنص. وهذا الجدول يوضح أثر المستوى الصوتي في تماسك المعلقة وارتباطها:

جميع هذه العناصر أسهمت في تشكيل نص متماسك ومترايط عبر من خلاله عن رؤية الشاعر لفناء الحياة، مما أضفى على النص طابعاً حركياً يتمثل في الانتقال السريع بين الشيء وضده، وهذا التضاد أسهم في بناء الكلام جمالاً وعمقاً وباءً وحسناً، كما ساعد على فهم المعنى وتوضيحه. (العاكوب، 1996، ص. 561) و(فيود، 2004، ص. 113) و(فيود، 2010، ص. 328)

### المستوى الصوتي وأثره في التماسك النصي:

يمثل المستوى الصوتي في معلقة عبيد بن الأبرص مكوناً فنياً يعزز التماسك النصي والانسجام السمعي ويتجلى ذلك من خلال

### جدول 8

#### المستوى الصوتي ودوره في تماسك النص

الموضع الصوتي	الظاهر الصوتية	التحليل الصوتي والدلالي	دوره في النص
تصبو/التصابي/صبا	الصوامت والصوائت	تكرار صوت الصاد أحدث نغمة داخلية ساعدت في تعزيز الجانب العاطفي المرتبط بالحنين والتصابي	تكرار صوتي يعزز الانسجام
يؤوب/ لا يؤوب	الجناس	جناس ناقص وظيفته تقوية الإيقاع وإبراز الفرق بين غائب يرجي رجوعه، وغائب لا رجعة له	تعميق التباين المعنوي من خلال التماثل الصوتي
فأدر كته/فطر حته/فكدت وجهه	التقفية الداخلية	قواف جزئية متقاربة ساعدت في تعزيز الإيقاع الداخلي للمشهد الحركي	أضفت انسيابية صوتية بين وحدات الفعل والمشهد
قد يوصل النازح النائي وقد يوصل ذو السهمة القريب	تكرار الشطر أو البنية الصوتية	التكرار صوتي والبنوي في بناء البيت يبرز المفارقة الاجتماعية ويشدد على التناقض	إبراز الحكمة بالموازنة الإيقاعية والتكرار اللفظي
عموماً البحر الطويل أو البسيط المستخدم في المعلقة	الوزن والقافية	ثبات الوزن والقافية يعزز البنية الشكلية ويخلق خلفية صوتية منتظمة تسهم في الترابط العام	يديم وحدة النص ويضبط الإيقاع الخارجي للقصيد

ترابط مكونات النص على المستوى المعنوي؛ وذلك من خلال علاقات معنوية داخلية تتم بين الألفاظ والتراكيب والصور والمواقف مما يجعل النص وحدة دلالية متكاملة ومنسجمة، وهذا المعيار يتجلى من خلال عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي

### المبحث الثاني: ما يتعلق بالنص

#### ب- الالتحام:

الالتحام هو مظهر من مظاهر الاتساق الدلالي، ويقصد به

عرضا بل تضافت معا؛ لتنتج نصا لغويا متماسكا؛ فكل بيت يمهّد لما بعده وكل صورة تحيل إلى مفهوم أعمق فيتولد من ذلك الالتحام بين أجزاء القصيدة على مستوى الدلالة ما يجعل المتلقي يعي وحدة الرسالة الشعرية وإن تنوعت موضوعاتها ومقاطعها؛ فمن أولى هذه العلاقات:

### علاقة التفصيل بعد الإجمال:

تقوم علاقة الإجمال والتفصيل على وجود طرفين بحيث يكون أحدهما مجملا، والآخر مفصلا لذلك المجمل، بحيث يوضح المعنى ويزيل اللبس، والمجمل هو ما لم تتضح دلالاته إلا بتفصيله عبر وحدات نصية أخرى؛ فالعلاقة بينهما تكاملية؛ حيث يعمل الإجمال على إعطاء النص تماسكه العام، بينما يعمل التفصيل على إيضاح المعنى وإزالة ما به من غموض مما يجعل النص واضحا ومفهوما. (خطابي، 1991، ص. 272)، و(السيوطي، 1974، ج1، ص. 141)؛ فمن صوره الواردة في معلقة عبيد بن الأبرص ما يلي:

واسترجاعه، وقد اختلف الباحثون في قضية ترجمة هذا المصطلح فسعيد بحيري يسميه (الالتحام) ويسميه أيضا (التماسك) ومنهم من يسميه الحبك (سعد مصلوح، ومحمد العبد) ومنهم من يسميه (الانسجام) (كما عند محمد خطاب وصلاح فضل) والاتساق (تمام حسان) والتقارن. (إلهام أبو غزالة). (شاهين، 2012، ص. 54)، و(دي بوجران، 1998، ص. 103)

ويمكن التحقق من معيار الالتحام في معلقة «عبيد بن الأبرص» من خلال التحام البنية الشعرية في كل مستوياتها، وذلك من خلال توظيف مفردات تنتمي إلى حقل دلالي موحد كالذي ظهر في حديثه عن الموت والفناء والغياب، والتي تكررت في صور مختلفة، كما يبرز الانسجام كذلك في طريقة الانتقال من صورة إلى أخرى دون انقطاع دلالي جعل النص يبدو ككتلة دلالية واحدة تعبر عن رؤية الشاعر الفلسفية في الحياة والموت والوجود والذي نلاحظه في معلقة عبيد بن الأبرص أن هذه العلاقات لا تستخدم

## جدول 9

### علاقات الإجمال والتفصيل في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع الإجمال	العلاقة الدلالية	دوره في النص
الإجمال: الموت نهاية كل حي، التفصيل: صور متعددة للغياب والزوال	الإجمال والتفصيل	يساعد على تنظيم الأفكار وتحقيق الترابط بين المجمل والمفصل؛ فالشاعر بدأ بفكرة عامة على سبيل الإجمال ثم أتبعها بأمثلة تفصيلية تعمق المعنى وتوضحه
الإجمال: ورد في الشطر الأول من البيت الأول يصف فعل الصيد والإمسك والتأثر بالعموم (مشهد الحركة والصيد) ثم يأتي التفصيل: يوضح ما حدث للتعلم: القطب ثم الذنب (فالقطيبيات فالذنوب) أي انتقل من الرأس إلى الذيل في تصوير دقيق لتسلسل الأثر أو الضرب فأدرسته فطرخته فكدحت وجهه الجيوب فالقطيبيات فالذنوب	الإجمال والتفصيل	يضيف واقعية على المشهد ويعزز التصوير الحركي وهذا يحدث تماسكا بين الفعل وصاحبه، يصف الشاعر فيه مشهد الصيد بإجمال ثم يفصل أثر الضرب من أعلى الفريسة إلى أسفلها
الإجمال: وبدلت أهلها وحوشا التفصيل: وغيرت حالها الخطوب	الإجمال والتفصيل	يدعم تسلسل المعنى ويحقق التحاما بين الصورة والمغزى، يصف الشاعر تبدل حال الديار وسكانها ثم يفصل ويذكر السبب في ذلك وهو الخطوب والمحن
الإجمال: عينك دمعها سرور يأتي بعد وصف عام للحالة العاطفية ليفصل كيف يكون هذا الحزن عبر صورة السرور	الإجمال والتفصيل	يحقق تجانسا بين الداخل الشعوري، والتصوير الخارجي ويضيف عمقا دلاليا للصورة الحزينة، يفصل عبيد هيئة الدمع بعد وصف الحزن على سبيل الإجمال من خلال تشبيه بصري يمثل الشعور
واهية أو معين معن أو هضبة دوغها هوب	الإجمال والتفصيل	يوضح تدرج الصور من الإجمال إلى التفصيل ويحقق التحاما بين المكان والوصف الشعوري، بدأ الشاعر بذكر لفظ عام يدل على صعوبة الطريق على سبيل الإجمال، ثم أخذ يفصل بأنواع من المشاق والموانع المكاني

### علاقة الشرط والجزاء:

داخل النصوص الشعرية، كالذي ظهر توظيفها في معلقة عبيد بن الأبرص؛ حيث كان لها دور في بناء نصوص شعرية متماسكة قائمة على الربط الشرطي والسببي بين الصور والمواقف؛ فمن صوره ما ورد ذكره في الجدول الآتي:

هي علاقة تربط بين شرط محدد ونتيجته، أو الجزاء المترتب عليه، وتعد من أبرز الروابط التي تساهم في تحقيق الترابط الدلالي

## جدول 10

### علاقات الشرط والجزاء في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع الشرط والجزاء	العلاقة المنطقية	أثرها في النص
قد يوصل النازح ويقطع ذو السهمه القريب	الشرط والجزاء(ضمني)	يعزز البناء المنطقي داخل الحكم ويظهر التوتر من المتوقع والمتحقق؛ فالشاعر يبين أن الوصل قد يكون للقريب في مفارقة شرطية ضمنية
وبدلت أهلها وحوشا وغيرت حالها الخطوب	السبب والنتيجة	يظهر التفسير المنطقي للحالة ويمح السياق انسجاما داخليا، يشير إلى أن تغير حال الديار وسكانها سببه الخطوب أي المحن والنائب
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب	النفي مقابل التوقع	يعكس تجربة عبيد مع حكمة الحياة ويسهم في اتساق الرؤية الكلية للنص الشعري، ينفي عودة الموت رغم توقع عودة الغائبين عموما
إن يك حول منها أهله	الشرط والجزاء (صریح)	حقق تماسكا داخليا من خلال قرن الشعور الفردي بالجماعي، حيث استخدم الشاعر أداة الشرط لتعليل ما حل به مشيرا إلى أن ما أصابه قد أصاب أهلها من قبل

### علاقة التقابل مقابلة في الصورة:

لبيان المعنى عبر التباين أو التوازي، وتتخذ هذه العلاقة أشكالا متعددة منها التضاد والتناوب والتناظر، كما تسهم في إبراز الفكرة، وتكثيف المعنى، وتعزيز التحام النص، ويبرز ذلك من خلال ماورد ذكره في معلقة عبيد بن الأبرص:

تعد علاقة التقابل من أبرز مظاهر الاتساق الدلالي في النصوص الشعرية؛ حيث تمثل المقابلة بين صورتين أو حالتين وسيلة

## جدول 11

### علاقة التقابل الدلالي في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع التقابل	نوع التقابل	أثره في الاتساق الدلالي
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب	التقابل الضدي	يقوي البنية الحكمية في النص، ويعمق المعنى من خلال المفارقة، وهو تقابل بين العودة وعدم العودة وهذا يبرز المفارقة بين الحياة والموت
قد يوصل النازح النائي وقد يقطع ذو السهمه القريب	التقابل الاجتماعي	يظهر المفارقة الاجتماعية ويكسب النص بعدا تأمليا في العلاقات، مقابلة بين البعيد الذي يوصل، والقريب الذي يقطع
مشهد سيل الهضبة مقابل النهر	التقابل التصويري المكاني	يعزز التوازن البصري بين المشهدين، ويثري دلالات الصورة من خلال تباين البيئات، وفيه مقارنة بين ماء يتزل من الهضبة وآخر يتزل من النهر فيه دلالة على اختلاف المصدر والقوة

### علاقة العموم والخصوص:

إلى الخاص أو العكس، وقد وظف عبيد بي الأبرص هذه العلاقة في عدد من المواضع الحكمية في معلقته مما أضفي عليها طابعا منطقيًا وفكريًا مترابطًا ظهر من خلال الجدول:

تعد علاقة العموم والخصوص من أبرز علاقات الاتساق الدلالي إذ تسهم في تماسك المعنى من خلال التدرج من الحكم العام

## جدول 12

### علاقات العموم والخصوص في معلقة عبيد بن الأبرص

موضع العموم والخصوص	النوع	أثره في الاتساق الدلالي
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب	من العام إلى الخاص	حقق تماسكا منطقيًا من خلال الانتقال من العام إلى الخاص؛ حيث بدأ الشاعر بحكم عام يشمل كل غائب، ثم خصص غائب الموت كاستثناء لا يعود
فكل ذي نعمة مخلوس وكل ذي أمل مكذوب	تعميم حكمي	يرسخ المعنى الحكمي ويوحد الرؤية العامة للنص؛ فالشاعر عبر عن شمول حال النعمة والأمل لكل الناس ثم ربطها بخيبة أو فقد

والخصوص، مما أكسب النص بنية متماسكة لا تدرج فقط من خلال الألفاظ، بل من خلال منطقتها العميق، كما أن لهذه العلاقات بعدا تأمليا يعكس وعي الشاعر بالحياة والمصير، ولها إسهام في تحقيق التحام دلالي يعزز من وحدة المعنى وامتداد الدلالة داخل بنية النص.

وهكذا يتجلى الاتساق الدلالي في معلقة عبيد بن الأبرص بوصفه أحد العوامل الجوهرية التي تسهم في تلاحم النص وانسجام وحدته؛ فقد تنوعت العلاقات الدلالية فيها بين الإجمال والتفصيل، والشرط والجزاء، والسبب والنتيجة، وعلاقات التقابل بأنواعها، والعموم

### المبحث الثالث: ما يتعلق بمنهج النص ومثليته، وأثره في تحقيق ترابط النص في المعلقة

#### القصدية والقبول والإعلامية

#### القصدية في معلقة عبيد بن الأبرص:

إلى إحداث أثر في المتلقي، وفي سياق معلقة عبيد بن الأبرص تجلت القصدية من خلال بناء حكم ومواقف تفضي إلى إدراك حكمة الشاعر وفلسفته، من كون صورة ما من صور اللغة قصد بما أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والاتحام، وأن مثل هذا النص يعد وسيلة من وسائل خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها (دي بوجراند، 1998، ص. 103)؛ فالدافع الذي كان وراء القصدية هو محاربة الموت بالعمل، والحث على العمل قبل الموت والفتاء، فعبيد بن الأبرص يخاطب الإنسان العاقل بضرورة السعي والتواصل مع الآخرين؛ لأجل استمرار الحياة وديمومتها، وأن في التوقف عن السعي والعمل هو الموت والفتاء، كما أن الحياة لا تبقى على حال، بل هي في تغير وتبدل، فالعلمو قد يصير صديقاً والصديق قد يصير عدواً، وقد برز ذلك من خلال كثافة التراكيب الحكمية، والتأملية، ووضوح النزعة التحذيرية، إلى جانب استخدام الصيغ العمومية؛ فمن أمثلة القصدية في المعلقة:

يتضمن هذا المعيار موقف منشئ النص، وهو من المعايير الأساسية أحال، أشار إليها دي بوجراند ودسلر الذين أشارا إلى أن معياري السبك والاتحام من المعايير التي تشير إلى عمليات متجهة نحو مادة النص، وأنه ثمة معايير أخرى تشير إلى مستعمل النص، وقد أطلقا على هذا المعيار اسم «القصد»، وموضوعه يتحقق في تحقيق مقاصد منتج النص (أبو غزالة، 1999، ص. 30) وتظهر حضور نية المؤلف في إنتاج النص؛ لتحقيق هدف معرفي، أو وجداني، أو تواصلية محدد، ولا يعد النص نصاً متماسكاً دون قصد يوجهه أو غاية يسعى من خلالها

### جدول 13

#### معيار القصدية: مواضعه وأثره في بناء المعنى

موضع القصدية	القصد من العبارة	دورها في النص
وكل ذي غيبة يوبوب وغائب الموت لا يوبوب	توجيه المتلقي نحو حقيقة الفناء وتنبهه إلى استحالة الرجوع من الموت	يقوي الهدف التأملي ويثبت مضمون الحكمة
فكل ذي نعمة مخلوس وكل ذي أمل مكذوب	تحذير ضمني من الاعتراض بالنعمة	يكسب النص بعداً تحذيرياً واضحاً
قد يوصل النازح النائي وقد يقطع ذو السهمه القريب	فيه كسر للتوقعات الاجتماعية، كما أن فيه توجيه رسالة عن خيبة التوقعات	يخدم بناء الحكمة ويعمق التوقعات

أن تتحقق الصحة اللغوية في النص أولاً، معنى ذلك أن يحقق النص المقبولية من الناحية الصوتية والصرفية والتراكيبية والنحوية؛ لأن وجود أي خطأ لغوي في النص يسبب النفور والاستهجان عند المتلقي ويجعله ينصرف عن المقصد الذي يقصده المتكلم من النص إلى الوقوف على تلك الأخطاء. (الكنج، وآخرون، 2006، ص. 15-17)

تُظهر القصدية في معلقة عبيد بن الأبرص وعياً شعرياً يوجه المعنى ويشكل وحدته، وتجعل النص منسجماً في غايته ومتسقاً في بنائه، إذ لم ينشئ عبيد نصه اعتباطاً، بل بدافع تأملي يسعى لإيصال حكم وتجارب حياتية تكسب النص عمقاً دلالياً وفلسفياً واضحاً.

#### القبول:

فالمعلقات الشعرية تتميز بجودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التراكيب، كما تتميز باحتوائها على معلومات غنية تشرح وتوضح البيئة الجاهلية، وتوثق أحداث حياة العرب، وتقاليدهم، ومعاركهم، فقد اعتنى العلماء بشرح المعلقة عناية كبيرة فشرحوا غريبها وأعرابها ألفاظها وشرحوا أبياتها، واعتمدها في وضع قواعد النحو والاستشهاد على صحتها، ومن بين هذه المعلقة معلقة عبيد بن الأبرص، وفي هذا السياق يظهر معيار القبول في معلقة عبيد بوضوح من خلال الجدول:

يعد القبول من المعايير النصية التي تحدد مدى اعتراف المتلقي بالنص على أنه نص ذو قيمة دلالية وتواصلية؛ فهذا المعيار «يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة التي ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك واتحام» (دي بوجراند، 1998، ص. 104) وعلى هذا فإن معيار المقبولية لا يتحقق إلا بتحقيق معياري السبك والاتحام إذ يجب أن يتمتع كل نص بمقبولية من حيث السبك والاتحام، فعند الحديث عن مقبولية النص لا بد

### جدول 14

#### معيار القبول: مواضعه وأثره في بناء المعنى

موضع القبول	سبب القبول	أثره على المتلقي
وكل ذي غيبة يوبوب وغائب الموت لا يوبوب	تعبير عن فكرة الموت (الفناء) بأسلوب مألوف ومباشر	يسهل استيعابه وتقبله ويترك أثراً وجدانياً قوياً
فكل ذي نعمة مخلوس وكل ذي أمل مكذوب	حكم متداولة تدل على خبرة الوعي الجاهلي بالحياة	تقوي مشروعية النص وتزيد من تأثيره
قد يوصل النازح النائي وقد يقطع ذو السهمه القريب	الحكمة الصادمة التي تكسر التوقعات وتثير الأمل	تكسب النص بعداً معرفياً يثير انتباه المتلقي

إن تحقق القبول في معلقة عبيد يعكس وعي الشاعر بمجموعه وثقافته وقد جاء نصه منسجماً مع السياقات اللغوية والثقافية للبيئة

وصف المعلومات التي تشكل مضمون نص ما (دي بوجراند، 1998، ص. 105)؛ فالنص من خلالها يقدم معلومات جديدة وغير متوقعة للقارئ بحيث تجذب انتباهه وتحفز فهمه وتجعل ذهنه نشيطاً أثناء القراءة؛ فعبيد بن الأبرص شاعر حكيم استخدم الإعلامية؛ لشد المتلقي، وذلك من خلال تقديم حكم شعرية جديدة في وقد أظهرها في صياغات مدهشة؛ فمن ظواهر الإعلامية في المعلقة:

الجاهلية وهذا الأمر هو الذي منح المعلقة مقومات التلقي والتأثير، كما أكسبها بعداً تداولياً وتاريخياً مستمراً.

### الإعلامية:

هي أحد المعايير النصية، وهي ما يضيفه النص إلى وعي المتلقي، ويشكل تراكماً معرفياً لديه، (سعيد مجيزي، 199، ص. 146) ويرى «دي بوجراند» أن الإعلامية تتطلب الحدأة والتنوع في

## جدول 15

### معايير الإعلامية: مواضعه وتأثيره في النص

الإعلامية	سبب الإعلامية	تأثيرها في النص
"كل ذي نعمة مخلوس"	المفارقات الوجودية	إثارة التفكير والتساؤل
العقاب والثعلب	المشاهد الحركية	لفت الانتباه وتقديم سرد غير متوقع
"كأما لقوة طلوب"	الصور الغريبة	زيادة الكثافة الرمزية للنص
"وسائل الله لا يخيب"	الأحكام المباشرة	إحداث نقلة نوعية في الخطاب
"يوصل النازح ويقطع القريب"	التضاد والمفارقات	كسر توقعات المتلقي
"كأن شأنهما شعيب"	التكثيف الرمزي	لم يذكر الشاعر "الدمع" بشكل مباشر، بل جاء بها في صورة تشبيه غريب وغير متوقع؛ لأنه يكسر طبيعة التشبيهات التقليدية ويخلق غموضاً يشد انتباه المتلقي توليد انطباع بالتحديد والدهشة وإجبار المتلقي على إعادة النظر في المعنى التقليدي للدمع.
"والعين حمالها مقلوب"	وصف تشرخي	فيها وصف لعين الحيوان أثناء المطاردة بأما مقلوبة "الحملاق" وهو الجفن الأعلى وهذا يعطي صورة بصرية تثير الإدراك الحسي للمشاهد وتفاحي المتلقي بتفصيل دقيق وغير مألوف.

### رعاية الموقف:

يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره، (دي بوجراند، 1998، ص. 104) وهي تعني مدى ارتباط النص بالظروف الواقعية التي قيل فيها، وتماشيه مع مقتضيات السياق العام سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون، وهي قضايا تعبر عن موقف ثقافي واجتماعي مشترك يمنح النص بعداً سياقياً قوياً، كما تعد معلقة عبيد بن الأبرص مثلاً بارزاً على استحضر الموقف الجاهلي الذي يتسم بعدم الاستقرار والتحولات الحياتية والخوف من الفناء، ويزر ذلك من خلال التركيز على مواضيع مثل: الدهر، وتقلب الأحوال، والموت، وزوال النعم، فالتناغم بين عبيد وبين كل من يحمل هذا الإحساس يبعث على نقاط اتفاق والتقاء لها تأثيرها، فمن صورته:

تتمتع معلقة عبيد بمستوى عال من الإعلامية يتجلى ذلك في المفارقات وصور الدهشة والازنيحات وهذا يجعل النص متفرداً في تراكيبه ومعانيه مختلفاً عن الأسلوب التقليدي المتكرر كما يجعله مثيراً لتوقع المتلقي ودهشته إضافة إلى أنه أكسبه عمقاً دلاليًا عزز حضوره في ذهن المتلقي وأثار تأملاً طويلاً في معانيه.

### ب/ ما يتعلق بالسياق الخارجي: رعاية الموقف والتناص:

يهتم هذا المعيار بعلاقة النص بالظروف المحيطة به، من حيث الزمان والمكان، والحالة الاجتماعية، والثقافية التي أنتج فيها النص، إضافة إلى علاقته بالنصوص الأخرى السابقة أو المعاصرة، ويندرج معيار السياق الخارجي ضمن المعايير النصية التي طرحها دي بوجراند، ويتفرع إلى فرعين: (رعاية الموقف - التناص).

## جدول 16

### رعاية الموقف وأثرها في الدلالة

الشاهد	رعاية الموقف	الدلالة السياقية
فكل ذي نعمة مخلوس، وكل ذي أمل مكذوب	يكشف قلق الإنسان الجاهلي من زوال النعمة وخيبة الرجاء	تمثل للموقف الوجودي العام السائد
قد يوصل النازح النائي، وقد يقطع ذو السهمه القريب	موقف اجتماعي يظهر اضطراب العلاقات	يعبر عن تدهور الثقة الاجتماعية في القراءة

### التناص:

التضمين أو التشابه الأسلوبي أو الإحالة إلى الموروث الثقافي، فهو «يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في

هو العلاقة التي تربط النص بالنصوص الأخرى، سواء عبر

يمرون على الديار يقفون وقفة ذكرى عند خرائبها القديمة بعد أن خلت من أهلها، ثم الحديث عن الراحلة يقف الشاعر يناجيها بخلجات نفسه وتبادل المناجاة، وبذلك يخرج الشاعر من سطوة الوهم إلى مجابة الحقيقة، (الجبوري، د.ت، ص. 109) ثم ينتقل إلى تشبيه ناقته بحيوان ويحاول من خلال مشهد الحيوان أن يبرز صراع الإنسان مع محيطه، وتشبيه الناقة بالحيوان يكون الشاعر قد انتقل إلى مرحلة الصراع مع الأقدار، وبذلك يمكن القول أن «القناع» الذي استخدمه الشعراء «الحيوان» كان يؤسس لرغبة فنية وموضوعية كانت الأساس في تكوين الظاهرة التناصية في هذه اللوحات هذا من الناحية الفنية، أما التناص المعنوي فكانت فكرة الموت والفناء هاجس لا يستطيع دفعه ولا مقاومته ولا يحسن كيفية التعامل معه. (سلطان، 2006، ص. 45-67)

فالشعراء اغترفوا من منبع واحد واستحضارهم لتراث واحد هو الذي حدد روافدهم وطابع صورهم، فالتناص هنا حالة طبيعية فرضتها الظروف الفنية والموضوعية المحيطة بالشاعر، وهي الأساس في تشكيل ثقافته، فمن مظاهر التناص:

حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة» (دي بوجراند، 1998، ص. 104) وبذلك تتكامل النصوص كما تتحدد أنواعها عندما تتشكل التوقعات بالنسبة للوقائع اللغوية. (خطابي، 1991، ص. 273)

ويعد التناص مع البنية التقليدية الجاهلية من خلال الوقوف على الأطلال ووصف الراحلة من الخصائص البنائية في القصيدة الجاهلية، وقد مثل ذلك تقليدا شعريا مشتركا بين الشعراء بحيث أصبح جزءا من العرف الأسلوبى السائد الذي تتبعه القصائد لا سيما في المعلقة.

وقد التزم عبيد بن الأبرص بهذه البنية في مطلع معلقته فجاء استهلاله على طريقة أسلافه من الشعراء وهذا يعد تناصا بنويا لا لفظيا يربطه السياق الثقافي والجمالي لذلك العصر.

لكن الذي أستطيع قوله إن هناك تناصا فنيا ومعنويا، فالذي يتأمل القصيدة الجاهلية يجد أنها متعددة الموضوعات، وأن بنيتها قد تحددت بثلاث مراحل مختلفة، وهي: الوقوف على الديار وحينما

## جدول 17

### علاقات التناص في معلقة عبيد بن الأبرص

التناص في المعلقة	موضع التناص	وجه العلاقة	أثره الدلالي
وكل ذي غيبة يؤوب، وغائب الموت لا يؤوب	يتناص مع الحكم والمأثور حول الموت تناص حكمي مأثور	يتقاطع مع الأمثال والموروث الثقافي عن الموت	يقوي مركزية الفناء في الوعي الجاهلي
فكل ذي أمل مكثوب	يتناص مع الخطاب الزهدي	يشبه الحكم والمقولات الجاهلية عن خيبة الأمل	يقوي البنية الحكمية التأملية للنص
الوقوف على الأطلال	تناص بنوي/ثقافي	يحاكي مطالع القصائد الجاهلية	يؤكد انتماء النص للبنية التقليدية للقصيدة الجاهلية
وصف الراحلة	تناص أسلوبى /وظيفي	يمثل الانتقال التقليدي من الوقوف على الأطلال إلى الغرض الشعري	يبرز مهارة الوصف ويقوي الهيكل النبوي للنص

### النتائج التي كشفت عنها الدراسة ما يلي:

- إن مصطلح «المعايير النصية» مركب إضافي» يعبر عن مجموعة من السمات التي تكشف عن جودة النص وتماسكه من خلال اتحاد دلالات الكلمتين المكونتين للمصطلح.
- تحقق معيار الترابط في المعلقة من خلال أدوات متعددة مثل: الإحالة القبلية والبعديّة، العطف والتكرار والتضاد والتضام مما ساهم في بناء تماسك لغوي ظاهر بين أجزاء النص.
- برزت أهمية التحليل النصي وأثره في العلاقات بين الجمل، وذلك بتوافر وسائل السبك كالإحالة والعطف والحذف والاستبدال، فقد ظهر واضحا في معلقة عبيد بن الأبرص.
- حقق النص الترابط المعجمي بعنصرية التكرار والتضاد، وقد كان لهما أثر في تماسك النص وترابطه.

فالملاحظ هنا أن تماسك معلقة عبيد بن الأبرص زاد النص قوة ومثانة من خلال التفاعل مع السياق الخارجي سواء عبر رعاية الموقف الجاهلي وظروفه، أو من خلال التناص مع الموروث الثقافي والحكمي، وهو ما أكسب النص بعدا دلاليا عميقا مع محيطه الثقافي.

### الخاتمة

توصلت هذه الدراسة التي تناولت المعايير النصية في معلقة عبيد بن الأبرص أن النص الجاهلي يمتلك بنية لغوية ودلالية متماسكة؛ وقد حققت جوانب متعددة من الترابط والتماسك بين أجزائها، وكيف أن هذه المعايير النصية أسهمت في بناء التماسك والانسجام داخل النص، مع تسليط الضوء على البنية الفنية، والقيم الثقافية والفلسفية التي يحملها؛ فهذه الدراسة ليست مجرد تحليل أدبي، بل هي محاولة جديدة لفهم نصوص الشعر الجاهلي ودلالاته بوصفه وثيقة تعبر عن عمق الإنسان العربي القديم ورؤيته للحياة.

- ثبت في التحليل أن التحام النص وانسجامة ظهر على نحو بارز من خلال العلاقات المعنوية بين الأبيات.
- لا يتحقق معيار المقبولية في النص إلا إذا تحققت جوانب الصحة اللغوية، ويكون ذلك من خلال خلو النص من الأخطاء النحوية والصرفية والتركيبية؛ لأن أي خطأ في النص ينفرد المتلقي ويصرفه عن مقاصد المتكلم.
- إن جميع الشعراء الجاهليين كانت تساؤلاتهم تدور حول الحياة والموت والطبيعة والقلق المحيط بهم، فقد كانت جدلية الحياة والموت قد شغلت مساحة كبيرة في أشعار الجاهلية إذ إن الموت محتم لا بد منه ولا يستطيع أي إنسان الفرار منه أو التغلب عليه، وهذا الهاجس كان واضحاً في معلقة عبيد ابن الأبرص.
- عبرت معلقة عبيد بن الأبرص عن أحداث شغلت البيئة الجاهلية، وبقيت هذه الأحداث تؤكد ارتباط المعلقات بالمنظومة الثقافية للمجتمع العربي في العصر الجاهلي.
- جسدت مشاهد الناقاة، والقوة والتغلب الصراع الأبدي بين الحياة والموت في المعلقة، وقد اشترك الشعراء الجاهليون في تناول هذه المشاهد.
- تحققت معايير القصد والقبول والإعلامية ورعاية الموقف والتناسق في المعلقة مما ساعدها على ترابطها وتناسقها بالإضافة إلى توافر المعيارين البارزين وهما السبك والاتحام وكل هذا يدل على أن النص ذو كفاءة عالية من التلاحم والتماسك.
- اتسمت المعلقة بدرجة عالية من الاتساق الدلالي حيث تلاحمت معاني الأبيات لتخدم فكرة كبرى تدور حول زوال الدنيا وخيبة الأمل البشرية.

#### توصيات الدراسة:

1. أوصى الباحثين بتطبيق المعايير النصية على النصوص الجاهلية لفهم أبعادها الفنية والدلالية.
2. الربط بين المعايير النصية والجوانب الثقافية: يُقترح دراسة تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على تشكيل المعايير النصية في الشعر الجاهلي.
3. أذعن الباحثين إلى استخدام التقنيات الرقمية لتحليل النصوص القديمة بشكل أوسع وأكثر دقة.

#### المراجع

- الأبرص، عبيد بن الأبرص. (1414هـ/1994م). ديوان عبيد بن الأبرص. (شرح أحمد عرقة). (ط1). دار الكتاب العربي - بيروت.
- أبو غزالة، حمد إلهام علي. (1420هـ/1990م). مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفالج ودرسلر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأصفهاني. أبو الفرج. (1357هـ/1938م). الأغاني. دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن فارس، أحمد. (1399هـ/1979م). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق عبد السلام هارون). (ط2). مطبعة الباب الحلبي.
- ابن منظور، جمال الدين. (1419هـ/1999م). لسان العرب. (ط3). دار إحياء التراث العرب، بيروت.
- بحيري، سعيد. (1410هـ/1990م). علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات. الشركة المصرية العالمية للنشر لوئجمان - شركة أبو الهول للنشر، الجزيرة.
- التريزي، يحيى بن الخطيب. (1418هـ/1998م). شرح المعلقات السبع. قدم له فواز الشعار. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت.
- الجبوري، يحيى. (د.ت). الشعر الجاهلي: خصائصه وفنونه. دون ناشر، بغداد.
- الجرجاني، علي بن محمد. (1419هـ/1998م). التعريفات. (تحقيق إبراهيم الإياري). دار البيان للتراث.
- الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله. (د.ت). طبقات فحول الشعراء. (تحقيق محمود محمد شاكر). دار المدني، جدة.
- خري، حسين. (1424هـ/2007م). نظرية النص من بنية المعنى إلى سيماية الدال. منشورات الاتحاد، الجزائر.
- خطابي، محمد. (1411هـ/1991م). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.
- دي بوجراند، روبرت. (1418هـ/1998م). النص والخطاب والإجراء. (ترجمة تمام حسان). عالم الكتب.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (1423هـ/2002م). الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1428هـ/2007م). مختار الصحاح. (تحقيق يوسف شيخ محمد). المكتبة العصرية، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين. (1393هـ/1974م). الإتقان في علوم القرآن. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعد سامي محمد. (2012هـ/1433م). الأنا والآخر في المعلقات العشر. إشراف: د/جنان محمد عبد الجليل جامعة البصرة كلية الآداب.
- الشنقيطي، أحمد الأمين. (1425هـ/2005م). شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. (ط2). دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

- the Other in the Ten Mu‘allaqāt] (in Arabic). Master’s thesis, University of Basra, College of Arts, supervised by Jinan Muhammad ‘Abd al-Jalil, 1433 AH / 2012 CE.
- Shaymā’ ‘Āyish. Al-Ḥaraka al-Naqdiyya Ḥawl Shi’r al-Mu‘allaqāt fī al-Dars al-Naqdī al-Mu‘āšir [The Critical Movement on the Poetry of the Mu‘allaqāt in Contemporary Criticism] (in Arabic). Master’s thesis, University of Diyala, supervised by Khalil al-Qaysi, 1427 AH / 2006 CE.
- ‘Āšim Shahāda ‘Alī and ‘Uthmān Jamīl al-Kinj. “Mi’yār al-Maqbūliyya fī Naṣṣiyat Robert de Beaugrande” [The Standard of Acceptability in the Textuality of Robert de Beaugrande] (in Arabic). *Dirāsāt: Human and Social Sciences*, vol. 43, suppl. 3, 1426 AH / 2006 CE.
- Mohamed Amine Mossadeq and Mohamed Amine Salem. “Al-Ihāla fī Ḍaw’ ‘Ilm al-Lughā al-Naṣṣī” [Reference in the Light of Text Linguistics] (in Arabic). *Journal of the Arabic Language*, University of Mohamed Khider – Biskra, no. 36, 1438 AH / 2016 CE.
- شيماء عايش. (1432هـ/2006م). الحركة النقدية حول شعر المعلقات في الدرس النقدي المعاصر. [رسالة ماجستير غير منشورة]. إشراف: د. خليل القيسي. جامعة ديالى.
- عبد الخالق فرحان شاهين. (1433هـ/2012م). أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. إشراف: د. عقيل عبد الزهرة مبدر. جامعة الكوفة.
- العاكوب، عيسى علي. (1417هـ/1996م). المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني-البيان-البديع. دار القلم للنشر والتوزيع.
- عباس، حسن. (1419هـ/1998م). خصائص الحروف العربية ومعانيها. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- عاصم شحادة علي، وعثمان جميل الكنج. (1426هـ/2006م). معيار المقبولية في نصية روبرت دي بوجراندي. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد: 43، ملحق 3.
- علي حسين سلطان. (1427هـ/2006م). التناس في الشعر الجاهلي: دراسة تطبيقية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب جامعة بغداد، العراق.
- عوض، يوسف نور. (1410هـ/1990م). علم النص ونظرية الترجمة. دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- فيود، بسبوني. (1425هـ/2004م). علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- فيود، بسبوني. (1431هـ/2010م). من بلاغة النظم القرآن: دراسة تاريخية لمسائل المعاني والبيان والبديع في أي الذكر الحكيم. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. (1401هـ/1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). (ط5). دار الجيل.
- محمد أمين مصدق، والأستاذ محمد أمين سالم. (1438هـ/2016م). الإحالة في ضوء علم اللغة النصي. *مجلة اللغة العربية*، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السادس والثلاثون.
- ‘Abd al-Khaliq Farhan Shahin. Uṣūl al-Ma‘āyir al-Naṣṣiyya fī al-Turāth al-Naqdī wa-al-Balāghī ‘inda al-‘Arab [The Foundations of Textual Standards in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs] (in Arabic). Master’s thesis, University of Kufa, supervised by Aqil ‘Abd al-Zahra Mubdir, 1433 AH / 2012 CE.
- Sa’d Sami Muhammad. Al-Anā wa-al-Ākhar fī al-Mu‘allaqāt al-‘Ashr [The Self and



Journal of Human Sciences  
At Hail University



جامعة حائل  
University of Ha'il

# Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published  
by University of Hail



Ninth year, Issue 29  
Volume 3, March 2026